بالنظر لما يبذلونه من الاجهاد العقلي والتبلولة تتعبهم في صحتهم اكثر من الرياضات المألوفة في المدارس وما هي الا عناء آخر عضلي بعد ذلك العناء العقلي وخير للتلميذ ان يناء في فراشه ويريح عقله وجسمه من ان يسير في الهواء الطلق ويصرف وقت راحته في ترويض جسمه رياضة طبيعية مستمرة عنيفة . وارتأى القائلون باستعمال هذه الطريقة ان يفحص التلامذة كل يوم فحصاً طبياً بمعرفة اطباء من اهل الاختصاص يعهد اليهم فحص تراكيب التلامذة الفسيولوجية وينظرون في قواهم العقلية

سير العلم

التعليم في مصر والسودان

لا تزال مصر في مؤخرة الأمم بعدد متعلميها وكثرة أميها والسودان في مؤخرة المؤخرة. فحيا الله يوماً نرى اهل هذين القطرين يقبلون على تعليم اولادهم اقبال الممالك الصغرى في الغرب على تعليم بنيهم. فترى سويسرا والبلجيك وهولاندا والدانيمرك والسويد ونروج واليونان ورومانيا وبلغاريا والصرب وكل منها في دون مصر والسودان بعدد سكانها وغذائها الفضيحي ارقى من هذين القطرين في التعليم بل الفرق بين التعليم وعدد المتعلمين هنا وبين التعليم والمتعلمين هناك كالفرق بين الشرق والغرب

ويؤخذ من تقرير اللورد كرومر عن مصر سنة ١٩٠٥ م ان عدد التلامذة الذين حضروا مدارس الحكومة سنة ١٩٠٥ م ٧٤١٠ في الكتاتيب و ١٤٧٨ في دار تخريج المعلمين للكتاتيب و٧١٧٥ في المدارس الابتدائية العالية و ٥٦١ في المدارس الصناعية و ١٣٤٥ في المدارس الثانوية و٧٤٣ في المدارس الفنية ومجموعهم ١٨١٨٢ انفقت معارف مصر عليهم ٢٧٦ الف جنيه مصري

اما في السودان فكان عدد المتعلمين في مدارس الحكومة آخر السنة الماضية ١٥٣٣ صبيا منهم ٣٩٢ في كلية غوردون و ٢٣٩ في المدارس الابتدائية العليا و ٢٩ في كليتي المعلمين في ام درمان وسواكن و ٧٢٣ في المدارس الابتدائية الاهلية

وقال في كلامه على التعليم الثانوي بمصر ان عدد الناجحين ٧٧ تلميذاً او ٤٠ في المئة من تقدموا للامتحان — والامتحان بالانكليزية او الفرنسوية — منهم ١١٧ من المسلمين و ٦٠ من المسيحيين فيظهر من ذلك ان ٦٦ في المئة كانوا مسلمين اي اقل قبيلاً مما كانوا عليه سنة ١٩٠٤ وقل عدد الناجحين من المسلمين في امتحان الشهادة الابتدائية فان عدد الناجحين في

هذا الامتحان بلغ ١١٧٣ تلميذاً منهم ٧١٧ او ٦١ في المئة من المسلمين يقابلهم ٦٦ في المئة سنة ١٩٠٤ قال وهذه النسبة ليست مما يوجب الرضى والسرور لاسيما اذا تذكرنا ان المسلمين ٩٣ في المئة من مجموع سكان القطر

وكان عدد المدارس الخصوصية التي تقدم منها تلامذة للامتحان ٩٩ مدرسة منها ٥٠ يديرها المسلمون و٢٧ الاقباط و٢١ يديرها المرسلون و١ اليهود . قال فلو ان ما يبذل من المال والهمة على المدارس الخصوصية التي على الطراز الاوربي يوجه الى التعليم الاهلي باللغة العربية وهو على غاية الانحطاط لنتج عن ذلك فائدة عظيمة للبلاد عموماً

ونكلم على الكتاتيب التي قامت بهمة الافراد في احدى عشرة مديرية من مديريات مصر فقال انها انشأت حتى الآن ٧٥٨ كتاباً جديداً وفي تبني ١٨٧ كتاباً آخر ورممت ٣٦٦ كتاباً وبلغ عدد الكتاتيب التي هي تحت مراقبة الحكومة ٤٨٥٩ كتاباً منها ٢٥٦٥ كتاباً منحتها الحكومة اعانات قدرها ١٣١٦٤ ج م وقد بلغ عدد المتعلمين فيها ١٣٦٠٨٣ و٩٦١١ بنتاً وعدد المعلمين ٦٣٩٥ والمعلمات ٣٢ وتحت ادارة نظارة المعارف ١٠٩ كتاتيب اخرى يتعلم فيها ٥٧٧٧ صبياً و٨٣٣ بنتاً وبلغ عدد كتاتيب البنات وفي جملتها الكتاتيب التي تحت مراقبة الحكومة ٢٠٥٣ وعدد تلميذاتها ١٢٠٠٦

وفي بولاق مصر مدرسة للصناعة فيها ٤٢٣ تلميذاً منهم ٢٨٥ مسلماً وفي المنصورة مدرسة صناعية فيها ٦٨ تلميذاً . ولا يزال عدد من يدخلون دار المعلمين الناصرية يزداد سـ وفيها يتعلم المعلمون العلوم باللغة العربية فقد بلغوا ٢١٠ في السنة الماضية وفي المدرسة السنية لمعلمات المدارس الابتدائية ١٨ معلمة وفي مدرسة بولاق لمعلمات الكتاتيب ٣٩ وفي مدرسة عبد العزيز لمعلمي الكتاتيب ١٠٦ وفي مدرسة الفيوم ٦٢ ودار التعليم في درب الجماميز ٦٩ معلماً

وفي مدرسة الزراعة الآن ٧٠ تلميذاً منهم ٣٩ من المصريين والباقون من امم مختلفة . قال اللورد وما يسوءني ذكره ان ٣٢ تلميذاً من التلامذة المصريين مسلمون وفي مدرسة الهندسة ٥٧ تلميذاً ومجموع تلامذة مدرسة الحقوق ٢٧٣ منهم من يدرسها بالفرنسوية ومنهم بالانكليزية وفي مدرسة الطب ١١٦ تلميذاً اثنان منهم في القسم الصيدلي وفي مدرسة البيطرة ٣٢ تلميذاً وعدد تلامذة مدرسة العميان بمصر ٢٧ وتلامذة مدرسة العميان بالاسكندرية ١٧ وفي كلية فكتوريا في الاسكندرية ١٧٥ تلميذاً المسيحيون منهم ٧٨ واليهود ٦١ والمسلمون ٣٦

الاختراعات في اميركا

تكاد تكون الولايات المتحدة مستأثرة بالاختراعات والاكتشافات في الغرب هذا العهد فان ما يخترعهُ ابناؤها ويكتشفونهُ يدل على ان قوة الابداع والايجاد وقف عليهم ومع ان حكومة تلك البلاد تتصعب كالمانيا في اعطاء البراءات للمخترعين المكتشفين ما لم يثبت لديها ثبوت الشخص ان صاحب البراءة ابتدع ما لم يسبق اليه حقيقة فقد أُحصيت البراءات التي منحتها الحكومة الاميركية سنة ١٨٥٥ فكانت ٢٠٠٠ براءة ولم تبرح ترتقي سنة عن سنة حتى كانت سنة ١٩٠٣ ــ ٣١٧٠٠ براءة

النساء العالمات

أُلفت في لندن احدى بنات احد الماليين مجمعاً للنساء العالمات في العالم ونشرت هذه الآونة تأليفاً سيصبح فيما بعد مجلة تصدر في اوقات تعين لما جاء فيه اثنان وثلاثون خبراً ومبحثاً وقطعة شعرية موقعاً عليها من نساء عالمات من انكلترا واميركا وفرنسا وايطاليا والمانيا وهولاندا ورومانيا وكلهنَّ تكتب بلغتها فكان للانكليزية الحظ الاوفر وتلتها الافرنسية فالايطالية ولا يقصر هذا المجمع النسائي اعماله على نشر مقالات الجنس اللطيف في الغرب واشعارهنَّ بل يتخذ لهُ مراكز في عواصم العالم المهمة يكون فيها ما يلزم للمشتركات من انواع الراحة وضروب المسليات المباحة وخزائن كتب وقاعات اجتماع وقاعات طعام وقد دعون في لندن وبرلين كبار رجال السياسة فلبوا دعوتهنَّ وكان في تلك الاجتماعات غناء ومعارض صناعية من اشغالهنَّ يبعنها بواسطة مكتب تجاري اقمنهُ لهذا الغرض وكلما تزايدت اعمال هذا المجمع زادت فائدته للمشتغلات بالعلم والصناعة من بنات العقول في الغرب. فمتى يكون للشرق يا ترى مجامع كهذه للرجال ثم للنساء

البنات اليابانيات

نالت شهادة الطب من الدرجة الاولى من كلية مار بورغ الالمانية الآنسة ايادا ماتا من مدينة كوموتو اليابانية . وليست هذه هي المرة الاولى التي نال فيها اليابانيات ارقى شهادات العلم واثبتن ذكاءهنَّ وبعد نظرهنَّ في المطالب العالية فان كليات نيويورك وشيكاغو وسان فرنسيسكو غاصة باليابانيات ممن يدهش العالم بفهمهنَّ وعلمهنَّ . وامبراطورة اليابان هارو كوف هي من اشد انصار النساء وتعليمهنَّ لتحريرهنَّ من رق الجهل فقد بعثت منذ جلست على عرش الامبراطورية بكثير من البنات على نفقتها الى كليات اوربا واميركا . بدأت بذلك سنة ١٨٧١ ولا تزال ترسل كل سنة طائفة من البنات تطلبهنَّ الى حضرتها

قبل ذهابهن وتلقي عابهنّ المواعظ الحسنة وتحثهنّ على ان يكتبنّ لها كل ثلاثة اشهر على الاقل بما تلقينه من اساتذتهنّ ويطلعنها على نتائج دروسهنّ وابحاثهنّ ويشرحنّ لها ما احدث في نفوسهنّ اختلاطهنّ بالحياة الاميركية . وليت شعري متى يكون للشرق الادنى بعض ما للشرق الاقصى من العناية بتعليم البنات وتهذيبهنّ

مكتبة ثمينة

حزن العلم لضياع مكتبة المثري الاميركي الشهير المستر سوتزو في زلزال سان فرنسيسكو الاخير فلم يكن فيها اقل من ٢٢٥ ألف مجلد ومعظمها من كتب العلم والصنائع والادب القديمة ونسخ مخطوطة بخط مؤلفيها ولا سيما كتب من طبع غوتنبرغ مخترع الطباعة وهذه الخزانة هي انفس مكتبة في اميركا الشمالية فلا عجب اذا تأسف العلماء لفقدها ولا تأسفهم على ما ضاع في ذلك الزلزال من المكاتب الخاصة والعامة والعروض والاموال

مكاتب فرنسا

وضعت احدى الصحف اليومية الباريزية مقالة افتتاحية في خزائن كتب فرنسا وما تم فيها من الارتقاء في مئة سنة فقالت كان عددها سنة ١٨٧٣ــ٧٧٣ مكتبة فيها ٨٣٨٠٠٠ تأليف فصارت في السنين الاخيرة ٢٩١١ مكتبة فيها ٤١٢٦٦٠٠ مصنفاً وذلك عدا مكاتب المدارس وعددها اربعون الف خزانة كتب . قالت ان رغبة الناس انصرفت في العهد الاخير الى مطالعة الصحف وبعض المجلات حتى عدّ قريبٌ من ارباب النظر تلك المطبوعات الدورية اعداء الكتب والرسائل . وقال آخر ان المجلات والجرائد تعين على انتشار الكتب والرغبة فيها والصحف اكبر مساعد على خدمة العلم بما امتازت به من الاساليب فانها تكتب بحسب الاحوال والدواعي فتبعث المطالع على النظر فيها رغم أنفه . ثم ذكرت ان فرنسا مختلفة عن المانيا من حيث انتظام مكاتبها ووفرة عددها كما ان هذه مختلفة عن انكلترا واوربا كلها مختلفة عن الولايات المتحدة وما مكاتبها اذا نسبت لمكاتب العالم الجديد الاّ اكواخ . ومن لاوربا بكريم يشبه كارنجي المثري الشهير الذي يبذل من ماله كل سنة خمسة اوستة ملايين ريال اميركي لاصلاح خزائن الكتب في بلاده وهو يقول ان المكتبة مدرسة في الحقيقة وفيها مؤدب ومرشد

نفقات الجيوش

قدر احد الصحافيين في اميركا ما انفقته الدول منذ خمس وثلاثين سنة على تسليح جيوشها

فكان معدله السنوي ثمانية عشر مليارًا من الفرنكات ذهب اكثرها هباء منثورًا وان ميزانية الدول جماء تضاعفت منذ ذاك العهد

اعتصابات العملة

كثر اضراب العملة عن العمل في السنين الاخيرة فقدرت احدى المجلات الاشتراكية ما حدث من الاعتصابات منذ ست سنين فكانت ٤٢٧٠ اعتصابًا والمعتصبون ١١١٩٠٥٠ عاملاً منهم من نالوا مطالبهم ومنهم لم ينالوا سوى جزء منها ومنهم من اخفقوا

السخاء الاميركي

رأى احد علماء الالمان ان ما لفت انظاره في اميركا هو سخاء افرادها فهم ينفقون الملايين على انشاء المكتاتيب والمدارس والكليات حتى ان احدهم وهب اربعة ملايين ريال لانشاء كلية شيكاغو وحدها

نقل الابنية

في اميركا ينقلون البناء الهائل من اساسه ويحملونه في مكان آخر دون ان يطرأ عليه ما يخربه ويكون ذلك في الابنية غير الشاهقة وقد نقل الالمان هذه الآونة منارة مدينة وتمبرغ بالقرب من هميورغ وكان وزنها نحو ستين طنًا وعلوها ٣٨ مترًا ودامت النقلة ٣٢ دقيقة وكلفت عدا ثمن الاخشاب ٨٣٥٠ فرنكًا فتأخرت المنارة عن محلها عشرة امتار وكبر بذلك مدخل السفن في الميناء

مقالات المجلات

سقوط الكتب

تكلم احدهم في احدى المجلات الفرنسوية عن سقوط الكتب فقال ان طريقة الاعلانات قد احدثت تدجيلاً تجاريًا هائلاً فان بعض المؤلفين ينشرون عن مصنفاتهم اعلانات ويبذلون في هذا السبيل من الاموال ما لا يوفي ما ينفقونه الا طبع عشرين الى ثلاثين الف نسخة فتراهم يتباعون العمود الاول في بعض الجرائد ينشرون فيها صورهم وشيئًا من تراجمهم ويودعونها مفاوضات العلماء بشأنهم ويشغلون الصحف بمناقبهم كل هذا لترويج سلعتهم